

العربي الصغير

ملحق « العربي » بالمجان
العدد ٣٦
ديسمبر (كانون أول) ٦٢



قل جزاء الإحسان
إلا الإحسان ؟



واحد يمزق على البوابة وعلى تمام البيت الطعام فيسرع في اتياء أهل البيت.

ليأكلها فيه على مهل فانجسه صوب صفة الشهر وحلّس على الحشايش ووقع قطعة اللحم بجانبه ، وامن بقاءه في حبيبه لاخراج سكين يقطع بها اللحم ، وفي تلك اللحظة سمع حركة فخلعت حوله فرأى كائناً كبيراً على مقربة منه كان قد انقض على قطعة اللحم وهرب بها قبل ان يتمكن سعاد من التحوك من مكانه .

ففر سعد واقفاً على قدميه وحار بعدد وراة الكلب ويتنادى ليرجع له قطعة اللحم ، ولكن لم يسمع الكلب النداء بل استمر يركض حتى اختفى عن الأنظار . وكان سعد قد قطع عدة اشبال وهو يتجرى خلفه ، فوقف يتفكر حركاته ليعرف أين هو ، فرأى نفسه واقفاً

كان سعد واحداً من أصيب الأولاد ، وكان وحيداً وبقيساً . بعد وفاة والدته كان سعد يتنقل مع بعض العجوز من مكان إلى آخر . وقضى معهم فترة طويلة من الزمن . تعلم منهم اللسان العرف على العود والغناء كل يستمتع الناس بعض العود . ولكن معاندة العجوز له لم تكن رحيمة إذ كانوا يسفكون على كل ما يجتمع من العود .

وكيفاء فقد قرأ أن يسافر وحده ويجرب حيلة في الحياة . فالتفت من مدينة إلى مدينة يغنى ويعزف على العود ، وما يحصل عليه من عود كان يشتريه في شراء الطعام والملابس ودفع أجره الفنادق التي يترك فيها . وفي أحد هذه الفنادق أحب صاحب الفنادق بعوده الجميل فاعطاه قطعة كبيرة من اللحم ليأكلها ، فشكر صاحب الفنادق وقرّر أن يساهب إلى مكان متعزل هادئ .

واقض الكلب الكبير على قطعة اللحم وهرب بها قبل ان يتحرك سيد من مكانه .





وقضب التاجر
من سعد وطرده
من بيته وقدم
له وزة مكافاة
على خدمته .

يسألت سعد وهو يلقي فأعجب به ، وأمر بإحضار ما له وطابة
من الطعام ليأكل .

ولما انتهى سعد من الأكل سأله التاجر عن حاله . فروي
له سعد قصته ، ولما سمعها التاجر تأثر وأمر أن يلقى سعد
مساءلة فإلا : إلى أمك سبعة سنين بعد أيام . في رحلته
هزيلة ، فهل أحب أن أسافر عنديها ، وأعيش وأعرف لئلا
السحارة وهم يعيدون غير الوطني ؟

رحب سعد باليكورة . وفي اليوم التالي ذهب برفقة التاجر
إلى السجن حيث ترأس السقن . وأشار التاجر إلى إحداهما قائلا :
هذه هي سبتي .



ونوجه سعد
برفقة التاجر
إلى البناء حيث
ترسو السفن
وأشار التاجر
إلى سفينته .

أمام بوابة بيتك فعلم . . . وكان بحسب يجمع شديدا .

ثم يترك سعد قد رأى في حياته أمثال من ذلك البيت
فحدثته نفسه قائلا : لا بد وأن يكون صاحب هذا البيت
رجلا ثريًا جيدًا . إلى سائرنا على عودي وأعشى لربنا أعطيني
أعلى البيت بعض الطعام أشد به ومقبي .

ومضت أمهات ياتون العود وانطلقت حثرتة بالاهامي
الحلوة الجميلة . وفي الحال ظهر أمامه خادم خاطبه قائلا :
إن سبتي يريد التحدث إليك وقاد سعدا إلى داخل البيت .
وهناك تقابل مع صاحبه وهو تاجر غني كان قد سمع

وصعدت سعداً إلى ظهر السفينة وهو مشرورٌ وحينما أفلحت
أشك عوداً بيده وزاح يغرور ويغشى ليظرب البحارة ، واستمر
على هذا الحال طوال أيام الرحلة ، وأصبح عديداً حبيساً
لجميع البحارة .

كان سعد في كل مرة يرجع فيها إلى ظهر الشاجر ينزل في
ضيقه ، ويهدد الوصيلة قاتل ابنة الشاجر ووقع في حبها .
ولما علم الشاجر بعلاقة الحب التي تربط بين سعد وابنته
غضب وحرده من بيته وقال له : لقد حاد الوقت لكن
لنفترق . وشكافاة
لك على حسنة مالك
أقدم لك هذه الزرة .

وسار سعد في شوارع المدينة بحث عن سكن والزرة
ليحه والثاني يسعون من هذا الشجر .

أصيب سعد بصدمة
قوية لأنه لم يكن
يظن أن الشاجر قامى
القلب إلى هذه الدرجة
فالزرة شكافاة صغيرة
بالنسبة لسنن الخدمات
الطوال التي قضتها
تعمل عبداً . ومع
ذلك فلم يتخاصم مع
رجل الحكومة والحق



لم يصدق سعد حينه أنه رأى على الطاولة بيضة كبيرة من الذهب
كانت الزرة قد وضعها .

إليه . ولهذا فقد حصل الزرة وترك البيت .

وفيما هو يغادر البيت قال له الشاجر : إن ابنتي لا يمكن
أن تتزوج إلا رجلاً غنياً ، فلما صرنا غنياً عدا ابنتي لتزوجها .
سار سعد في شوارع المدينة يبحث عن مسكن يأوى إليه
وظل يبحث ويبحث إلى أن وجد شقة قريبة منزله .

وبالرغم من غيبه الأكل التي أصابته إلا أن سعداً لم يهمل
الزرة ، ولما جيء بالطعام وضع سعد الزرة على الطاولة ليشتدكه
الطعام . وبعد أن أكلت حتى شبعت رقدت على الطاولة . ونتجاً
أخذت لزعت وكفحت بيدها فترة من الوقت حتى هدأت .
لم يصدق سعد حينه . . . لقد رأى بيضة كبيرة على الطاولة ،



ولما رأى التاجر سدا فتح لراهبه وأخبرته واستقله بفساتنه وترحابه .

ولكنها لم تكن بيعة عادية بل هي من الذهب الخالص .
 وفي كل يوم كانت الزوجة تضع بيعة ذهبية حتى اجتمع
 لديها مئذ عدد كبير من البيس اللاتيني وأصبح غنيا . فقرر
 أن يترجع إلى التاجر ويطلب منه أن يفس يوعده ويؤوجه ابنته .
 ولما رأى التاجر مئذها فتح ذراعيه وأقبله وأقبلته
 بيشاعة وترحاب وقال له : يا ابني لزدت أن أعتبرك . لقد
 نسي شيان عديدين ما صنعتهم معهم من جميل . أنا أنت
 فذلك لم تنس . ولهذا فقد أعطيتك الزوجة التي تبيس ذهبا .
 وأوفيت عني ذواجيك من ابنتي .
 تزوج سعيد ابنة التاجر وعاش معها سعيدا كل السعادة . ■